

دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة مخبر المجد للتحاليل الطبية بالوادي-

The Role of Organization Creativity in Achieving Competitive Advantage in Economic Institution Case Study Elmajd Laboratory for Medical Analysis In El Oued

. قدة حياة^{1*} ، نعرورة بوبكر²

¹ جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي (الجزائر).

² جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي (الجزائر).

تاريخ النشر: 2020/03/18

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ الاستلام: 2019/05/05

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار الدور المتنامي للإبداع التنظيمي باعتباره أحد أشكال الإبداع في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، من خلال تحديد علاقة الأثر بين أبعاد الإبداع التنظيمي المتمثلة في: (الطلاقة الأصالة، المرونة، الحساسية للمشكلات القدرة على التحليل، المخاطرة) والميزة التنافسية، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه المناسب لموضوع الدراسة، وقد تم جمع المعلومات المتعلقة بالبحث الذي أجري ميدانيا من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على مجتمع الدراسة المتكون من 33 عاملا في مخبر المجد للتحاليل الطبية بالوادي والذي يشمل فنيي التقنيين والإداريين، وقد تم استرجاع 30 منها أي ما يعادل نسبة 90.91% من عدد الاستبانات التي تم توزيعها، وقد تم التحليل باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS 22 .

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود مستويات مرتفعة من الإبداع التنظيمي، عدم وجود علاقة بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية في المؤسسة محل الدراسة من أهم ما أوصت به الدراسة ضرورة المحافظة على مستوى الإبداع التنظيمي بالمخبر والعمل على تعزيزه.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الإبداع التنظيمي، التنافسية، الميزة التنافسية

رموز JEL: D23, O39

Abstract:

The study aimed at revealing the actually increasing role of "organization creativity" considered as an advantage for competitiveness among economic institution through fixing relation effect between dimensions of "organization creativity" such as: fluency, originality, flexibility, anti-problem sensibility, analyses-ability, risk and competitiveness.

We relied on the descriptive method for the study and gathered all information through opinion data sheets given to a community of 33 workers for "elmajd" medical laboratory.

This community includes technicians and officers.30 out of 33 which is nearly 90.91% out of data sheets were closely treated by workers and restored to us. We analyzed them through statistical analyses system SPSS.

We concluded that there is high level of "organization creativity" and no relation effect between it and competitiveness in "elmajd" laboratory.

It is finally recommended that organization creativity" must be kept and strongly maintained at the mentioned.

key words :creativity, "organization creativity", competitiveness, Competitive advantage.

(JEL) Classification: D23, O39

مقدمة:

في ظل التحولات التي يشهدها العالم والتغيرات السريعة المرتبطة بظاهرة العولمة واشتداد المنافسة وتسارع وتيرة الابتكارات والاختراعات التي تعرفها بيئة الأعمال الاقتصادية، مما جعل المنظمات تواجه العديد من الصعوبات والتحديات من أجل مواكبتها والتكيف معها، فبيئة الأعمال اليوم الشيء الوحيد المؤكد فيها هو عدم التأكد والثابت الوحيد هو التغير، ومن أجل ضمان البقاء والنمو والاستمرارية في السوق أضحت المؤسسات الاقتصادية في تسابق لاقتناص الفرص المتاحة ومواجهة التهديدات المتوقعة، ولبلوغ ذلك لا بد من تنمية القدرة على الإتيان بكل ما هو جديد.

ويعد الإبداع التنظيمي أداة هامة من أدوات التعامل مع التطورات الدولية الجديدة ومفتاح أساسي لأي ميزة تنافسية، حيث تمثل هذه الأخيرة القاعدة الأساسية التي يركز عليها أداء المؤسسات الاقتصادية، التي من النادر أن تملك سبق تنافسي على كافة الأصعدة وفي جميع المجالات مقارنة بالمنافسين نظرا لمحدودية الموارد المتاحة، الأمر الذي يفرض عليها السعي لاكتساب المزيد من المزايا التنافسية وتحقيق الأفضلية التنافسية والاحتفاظ بها بصفة دائمة خاصة في ظل اشتداد المنافسة.

وانطلاقا مما تقدم تناولنا من خلال هذه الدراسة العلاقة بين المتغيرين وفق التقسيم الآتي:

المحور الأول: الإطار العام للدراسة

المحور الثاني: الأدبيات النظرية للإبداع التنظيمي والميزة التنافسية

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

المحور الثالث: النتائج والتوصيات

المحور الأول: الإطار العام للدراسة

أولا-مشكلة الدراسة: من خلال هذا الطرح ارتأينا صياغة الإشكالية الرئيسية التالية:

هل يساهم الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية بالوادي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم طرح الأسئلة الآتية:

-هل توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الطلاقة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%؟

-هل توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الأصالة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%؟

-هل توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المرونة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%؟

-هل توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الحساسية للمشكلات والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%؟

5%؟

-هل توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين القدرة على التحليل والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%؟

5%؟

-هل توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%؟

دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة مخبر المجد للتحاليل الطبية بالوادي-

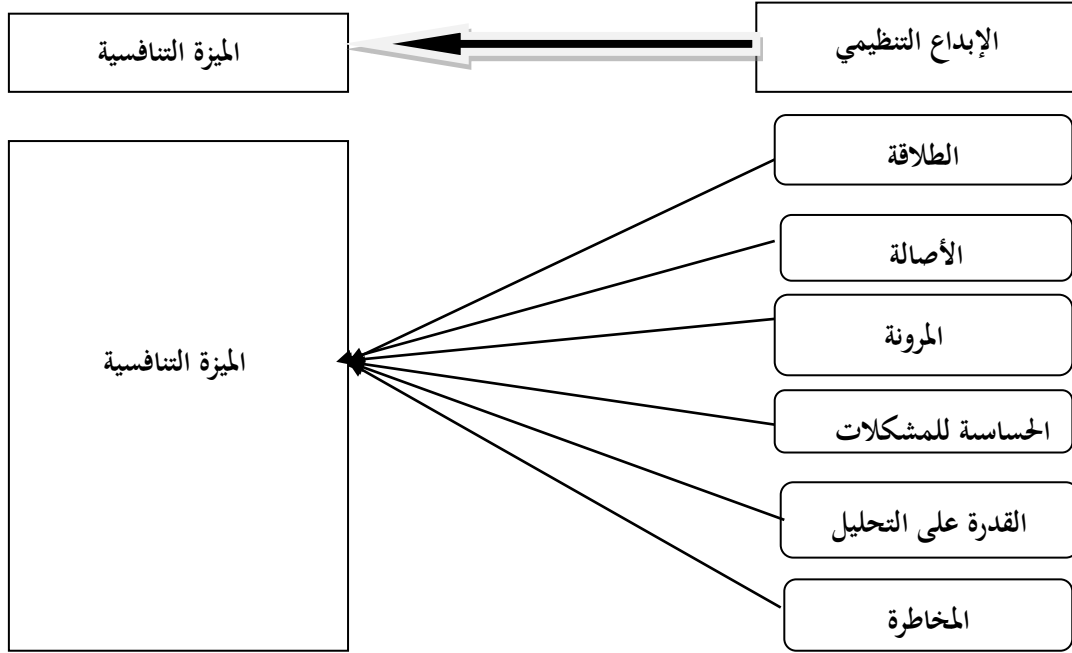
ثانياً-فرضيات الدراسة: من خلال التساؤلات السابقة يمكن طرح الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية. والتي يندرج ضمنها الفرضيات الفرعية التالية:

- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الطلاقة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.
- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الأصالة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.
- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المرونة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.
- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الحساسية للمشكلات والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.
- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين القدرة على التحليل والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.
- توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

ثالثاً-نموذج الدراسة: تم تقسيم نموذج الدراسة إلى متغيرين: متغير مستقل (الإبداع التنظيمي) ومتغير تابع (الميزة التنافسية)، كما تم تقسيم المتغير المستقل إلى مجموعة من الأبعاد المشكلة له، والشكل الآتي يوضح نموذج هذه الدراسة:

الشكل رقم 01: نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين وفق دراسات سابقة

رابعاً- أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوع الإبداع التنظيمي كونه من المواضيع الإدارية الحديثة، ودوره في تحقيق أهداف المؤسسات الاقتصادية وتميزها في ظل التحديات التي تواجهها، كما تسهم هذه الدراسة في لفت انتباه المسؤولين في مخبر المجد للتحاليل الطبية إلى زيادة الاهتمام بموضوع الإبداع التنظيمي من خلال القيام بدورات تكوينية وتحفيز الأفراد المبدعين

خامساً- أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على أهم المفاهيم المرتبطة بالإبداع التنظيمي والميزة التنافسية.
- التعرف على مستوى الإبداع التنظيمي وكذا الميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية محل الدراسة.
- التعرف على العلاقة التأثيرية بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية محل الدراسة.

سادساً- حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة في:

- 1- الحدود المكانية: تم تطبيق دراسة الحالة في إحدى المؤسسات الاقتصادية المتمثلة على مخبر المجد للتحاليل الطبية بالوادي.
- 2- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة من 15 مارس إلى 15 أبريل من سنة 2018.

المحور الثاني: الأدبيات النظرية للإبداع التنظيمي والميزة التنافسية

أولاً- مفهوم الإبداع التنظيمي:

لقد تعددت المفاهيم التي تناولت موضوع الإبداع التنظيمي واختلفت فيها الآراء بين المهتمين بالموضوع، ومن أجل الوصول إلى مفهوم واضح ودقيق كان لا بد من معرفة مفهوم الإبداع أولاً.

1- تعريف الإبداع: لو رجعنا إلى التعريف اللغوي لمصطلح الإبداع نجد بأنه عرف على أنه: "إحداث شيء جديد على غير مثال سابق"¹، أبداع الشيء وابتدعه: تعني أنشأه وبدأه.² أما اصطلاحاً فيقصد بالإبداع على أنه: "توليد للأفكار الجديدة والمفيدة من طرف الفرد أو مجموعة من الأشخاص المتعاونين"³، كما عرف أيضاً على أنه: "فكرة جديدة يتم تنفيذها بقصد تطوير الإنتاج أو العملية أو الخدمة، ويمكن أن يتراوح أثر الإبداع في المنظمات من إحداث تحسينات طفيفة على الأداء إلى إحداث تطوير جوهري وهائل، ويمكن أن تتضمن هذه التحسينات الإنتاج والطرق الجديدة في التكنولوجيا والهياكل التنظيمية والأنظمة الإدارية والخطط والبرامج الجديدة المتعلقة بالأفراد العاملين"⁴.

2- تعريف الإبداع التنظيمي: يعد مفهوم الإبداع التنظيمي من المفاهيم الحديثة في الإدارة وعلم المنظمات، فقد قدمت العديد من المفاهيم المتعلقة بالإبداع التنظيمي خاصة بعد اتساع مجالات البحث فيه وما شحص له من أبعاد إستراتيجية وهيكلية وسلوكية، ليعرف الإبداع التنظيمي على أنه "توليد للجديد من الأفكار والعمليات والمنتجات أو الخدمات وقبولها وتطبيقها"⁵.

كما عرف بأنه "العملية التي يترتب عليها ظهور فكرة أو ممارسة أو منتج أو خدمة جديدة يمكن تبنيها من قبل العاملين في المنظمة، أو فرضها عليهم من قبل أصحاب القرار، ويترتب عليها إحداث نوع من التغيير في بيئة أو عمليات أو مخرجات المنظمة"⁶. مما سبق نستنتج أن الإبداع التنظيمي هو القدرة على إيجاد وخلق الأفكار الجديدة القابلة للتطبيق في المنظمة، سواء كانت طريقة إنتاج أو منتج جديد.

ثانياً- أهمية الإبداع التنظيمي: تتمثل أهمية الإبداع التنظيمي فيما يلي⁷:

✓ يعد الإبداع التنظيمي واحد من العوامل الرئيسية الدافعة لزيادة القدرة التنافسية للمنظمات على المدى الطويل في الأسواق التنافسية.

- ✓ وسيلة لتجاوز الضغوط البيئية الداخلية أو الخارجية كونه يأتي استجابة للضغوط (المنافسة، ندرة الموارد، طلبات الجمهور...) أو بسبب استعمال الخيارات التنظيمية الداخلية مثل: اكتساب مهارات مميزة، الوصول إلى مستوى عالي من الطموح... الخ.
 - ✓ معيار دقيق لعملية التغيير، لأنه بمثابة باعث على استنباط أفضل ما لدى الفرد، يساهم في تقديم خدمات متميزة للمستفيدين تفوق توقعاتهم، يعزز بيئة العمل ويوفر الوقت والجهد.
 - ✓ تحسين إنتاجية المنظمة عبر تحقيق الكفاءة والفاعلية في الأداء، وإنجاز الأهداف واستخدام الموارد والطاقة بشكل اقتصادي.
 - ✓ تحسين النوعية من خلال تقليل التالف والمرفوض.
 - ✓ تحسين صورة المنظمة ومكانتها وجعلها جذابة للمستهلكين.
- فالإبداع هو الحل الأمثل لمواجهة التعقيدات المتزايدة في جميع جوانب الحياة سواء الاقتصادية أو الإدارية أو التقنية.

ثالثا: أبعاد الإبداع التنظيمي

تتمثل أهم أبعاد الإبداع التنظيمي في الآتي:

- 1-الطلاقة:** المقصود بها قدرة الشخص على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار تفوق المتوسط العام في غضون فترة زمنية محددة، ويقال أن الطلاقة بنك القدرة الإبداعية.⁸
- 2-الأصالة:** وهي أكثر الخصائص ارتباطا بالإبداع، وتعني الأصالة إنتاج ما هو غير مألوف، وهناك من العلماء من يقول أن الفكرة لا تكون أصيلة إلا إذا لم يسبق لها سابق، وغير عادية وبعيدة المدى وذات ارتباطات بعيدة وذكية، وأصالة الفكرة لا تعني أن يهمل الشخص الأفكار المألوفة أو السابق التوصل إليها، بل قد تساعده هذه الأفكار في التوصل إلى شيء جديد وغير مألوف.⁹
- 3-المرونة:** وهي المقدرة على انتهاز الطرق المختلفة والتفكير بأساليب متنوعة، والنظر للمشكلة من عدة أبعاد، وهي درجة السهولة التي يغير بها الشخص موقفا أو وجهة نظر معينة وعدم التعصب لأفكار بحد ذاتها، كما أنها تعني النظر إلى الأشياء من عدة زوايا.¹⁰
- 4-الحساسية للمشكلات:** الشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد فهو يعي الأخطاء ونواحي القصور، ويتطلب الإحساس بالمشكلة من المبدع القدرة على الرؤية الواضحة لأبعاد المشكلة وتحديدتها تحديدا دقيقا واستيعاب كافة الآثار التي تنجم عنها.¹¹
- 5-القدرة على التحليل:** يمتاز الشخص المبدع بقدرته على تحليل عناصر الأشياء وفهمه للعلاقات بين العناصر وامتلاكه قدرة الحصول على المعلومات وجمعها وتبويبها وتقويمها والاحتفاظ بها عند الحاجة لها، كما يمكنه أيضا إعادة تنظيم الأفكار والأشياء وفق أسس مدروسة.¹²
- 6-عنصر الكم والكيف:** إن ثمة فرضية تقول إن الكمية تولد الكيفية حيث أنه إذا كان شخص ينتج عددا أكبر من الأفكار فإنه لا بد أن ينتج هذه الأفكار بنوعية جيدة وفي وقت محدد، في حين أن هناك فرضية أخرى تقول بأنه إذا صرف الإنسان وقته في إعطاء عدد كبير من الأفكار فإن الأفكار الجيدة بينها ستكون قليلة.¹³
- 7-المخاطرة:** ويقصد بها أخذ زمام المبادرة في تبني الأفكار والأساليب الحديثة والبحث عن حلول لها، وفي نفس الوقت يكون الفرد قابلا لتحمل المخاطر الناتجة عن الأعمال التي يقوم بها ولديه الاستعداد لمواجهة المسؤوليات المترتبة عن ذلك.¹⁴

رابعا: مفهوم الميزة التنافسية

قبل التطرق لمعرفة الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية يجب التعرف أولا على المقصود بالتنافسية.

1- تعريف التنافسية:

هناك العديد من التعاريف التي تناولت التنافسية من بينها:

- ✓ التنافسية هي "الجهود والإجراءات والابتكارات والضغط، وكافة الفعاليات الإدارية والتسويقية والإنتاجية والابتكارية والتطويرية التي تمارسها المنظمات، من أجل الحصول على شريحة أكبر ورقعة أكثر اتساعا من الأسواق التي تهتم بها".¹⁵
- ✓ التنافسية هي "مقدرة المؤسسة على تسليم المنتجات والخدمات بصورة مستمرة ومربحة للزبائن الذين يفضلونها على منتجات المنافسين".¹⁶
- ✓ كما تعرف أيضا بأنها "قابلية المنظمة للإنجاز العالي الذي يزيد عما تنجزه المنظمات الأخرى وذلك لأنها تنتج سلع وخدمات مرغوب فيها".¹⁷

2- تعريف الميزة التنافسية:

للميزة التنافسية عدة تعاريف من بينها:

- ✓ عرف بورتر "porter" الميزة التنافسية بأنها تنشأ بمجرد توصل المؤسسة إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين، حيث يكون بمقدورها تجسيد هذا الاكتشاف ميدانيا، بمعنى آخر بمجرد إحداث عملية إبداع بمفهومه الواسع.¹⁸
- ✓ وعرفت الميزة التنافسية على أنها: "هي الوسيلة التي تمكن المؤسسة من تحقيق التفوق في ميدان منافستها مع الآخرين".¹⁹
- ✓ كما عرفت أيضا بأنها "مجموع الخصائص أو الموصفات التي يكتسبها منتج أو علامة والتي تعطيه نوع من التفوق على منافسيه".²⁰

ونستنتج من التعاريف السابقة أن الميزة التنافسية هي عنصر التفوق الذي يميز المؤسسة عن المنافسين.

خامسا- مصادر الميزة التنافسية

تعددت مصادر الميزة التنافسية للمؤسسة ونذكر منها ما يلي:²¹

- 1- التكلفة: أغلب المنظمات تسعى إلى تخفيض التكلفة وتطبيق المراقبة المستمرة على المواد الخام وتحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية.
- 2- المعرفة: أصبحت هذه الأخيرة المورد الأكثر أهمية في خلق الميزة التنافسية، ومنه فإن المؤسسات الناجحة هي التي تخلق بشكل مسبق المعرفة الجديدة وتجسدها من خلال تكنولوجيات وأساليب وسلع وخدمات جديدة.²²
- 3- المرونة: ويقصد بها قدرة المؤسسة على التكيف مع متغيرات المحيط حيث تستوجب الإستجابة للتغيرات في تصميم المنتج.²³
- 4- الجودة: تتضمن الجودة ثلاثة أبعاد هي المطابقة والاستجابة والصلاحية، حيث تعتمد على الجودة الشاملة كسلاح إستراتيجي للحيازة على مزايا تنافسية ودخول السوق وكذا كسب ثقة العاملين.
- 5- الوقت: يعتبر الوقت سواء في تسيير الإنتاج أو في تسيير الخدمات ميزة تنافسية أكثر أهمية مما كان عليه في السابق، فالوصول إلى الزبون قبل المنافسين يمثل ميزة تنافسية.
- 6- الإبداع: في ظل شدة المنافسة وسرعة التغير في رغبات واحتياجات العملاء، تسعى المؤسسات إلى التطوير المستمر في منتجاتها واكتساب مزايا تنافسية.

سادسا- أنواع الميزة التنافسية:

أنواع الميزة التنافسية حسب مايكل بورتر وهي كالتالي:

1-ميزة التميز: تتمثل في تقديم منتج متميز وفريد وله قيمة مرتفعة من وجهة نظر الزبون، وتستطيع المؤسسة التميز عن منافسيها في حالة توصلها إلى الحياة على خاصية منفردة، هذه الخصائص والمنافع الفريدة للمنتج تمكن المؤسسة من فرض علاوة سعرية جراء القيمة الأعلى لهذه الخصائص لدى شريحة سوقية معينة.

2-ميزة التكلفة الأقل: وتعني قدرة المنظمة على عرض منتجات بتكلفة أقل من منافسيها، وهو ما يؤدي إلى تحقيق عوائد أكبر ويجب في هذه الحالة فهم وتحديد الأنشطة الحرجة في سلسلة القيمة والتي تمثل مصادر هامة لميزة التكلفة.¹

سابعا-الدراسات السابقة:

وقد تطرقنا للدراسات الآتية:

01-دراسة محجوبي أسامة بعنوان، أثر الإبداع التنظيمي على أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة²⁴: هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الإبداع التنظيمي على إدارة الموارد البشرية وخاصة على الأداء الوظيفي للعاملين، ومن أجل ذلك تم استخدام المنهج الوصفي وتوزيع استبيان على شركة وحدة تحويل البلاستيك بالجنوب-ورقلة وتحليل نتائجه عن طريق برنامج SPSS 20.0، توصلت الدراسة إلى نتائج من بينها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) للمتغير المستقل الإبداع التنظيمي على المتغير التابع الأداء الوظيفي.

02-دراسة بن علي محمد وآخرون، الإبداع في المنتجات وأثره على ترسيخ الصورة الذهنية للمؤسسة الاقتصادية²⁵: سعت الدراسة إلى قياس دور الإبداع التسويقي في عنصر المنتج في ترسيخ الصورة الذهنية، ولتحقيق ذلك تم جمع المعلومات اللازمة عن طريق تصميم استبيان، وتوزيعه على عينة عشوائية بسيطة، تم اختيارها من بين زبائن شركة كوندور في الجزائر على مستوى 48 ولاية، حيث بلغت العينة 390 مفردة من أصل 400 مفردة، كما تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لبرنامج SPSS، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: وجود تأثير معنوي لمجمل عناصر الإبداع في المنتجات على درجات تقييم الصورة الذهنية لمؤسسة كوندور.

03- دراسة خالد خلف سالم الزريقات، محمود إبراهيم نور، أثر القيادة التحويلية في تحقيق الميزة التنافسية²⁶: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر القيادة التحويلية في تحقيق الميزة التنافسية في مجموعة شركات الاتصالات الأردنية، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم إستبانة وزعت على (620) موظف وموظفة من العاملين في هذه الشركات واسترجع منها (439) إستبانة صالحة للتحليل وقد تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة البيانات ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود أثر لأبعاد القيادة التحويلية في تحقيق الميزة التنافسية وأن أبعاد القيادة التحويلية تفسر ما مقداره (65.7%) في التباين في الميزة التنافسية.

04-دراسة Titus Muthami Kising'u, and Others بعنوان دور الابتكار التنظيمي في استدامة ميزة تنافسية في جامعات كينيا²⁷: الغرض من هذا البحث هو تقييم دور الابتكار التنظيمي في استدامة ميزة تنافسية للجامعات في كينيا، وعلى وجه التحديد بحثت الدراسة دور ابتكار المنتج والابتكار الإداري وابتكار العملية، اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي تم توزيعها على عينة قصدية (هادفة) تتشكل من 285 قائد أكاديمي يتوزعون على 57 جامعة، تم تحليل 215 إجابة عن طريق الإحصاءات الوصفية والاستدلالية باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 24، أظهرت النتائج أن الابتكار التنظيمي وابتكار العملية يلعب دورا هاما في استدامة ميزة تنافسية للجامعات في كينيا.

¹ أنيبيل مرسي خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1998، ص ص:84-85.

05-دراسة Ole Gabriel and Others بعنوان تأثير رأس المال الفكري على الميزة التنافسية للشركات²⁸: والهدف من هذا البحث هو دراسة العلاقة بين رأس المال الفكري والمزايا والعيوب التنافسية داخل الشركات، وكذلك تحديد ميزة الأداء المتفوق المستدام مقارنة مع الشركات الأخرى، وذلك باستخدام الاستبيان على عينة مكونة من ثمانية شركات للنظير العالمي المتكامل من الفترة الزمنية 2004-2015. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مساهمة كل من الموارد (البشرية، الهيكلية، المادية، المالية) وأداء الشركة (عند مستوى معنوية 1%). يؤثر الاستثمار في البحث والتطوير على الاستدامة في المدى الطويل.

06-دراسة Samia Fathi and Others بعنوان أثر الإبداع والابتكار على مستوى المعرفة وفهم مزايا إدارة الجودة الشاملة بين مديري الرعاية الصحية في الأردن²⁹: هدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الإبداع والابتكار على مستوى المعرفة وفهم فوائد إدارة الجودة الشاملة في قطاع الرعاية الصحية، وقد أجري المسح بواسطة استبيان موزع على مدراء الرعاية الصحية العاملين في ستة مستشفيات أردنية، هذا الاستبيان يتألف من ثلاث أجزاء: المتغيرات الديموغرافية، بيانات الإبداع والابتكار، ومستوى إدارة الجودة الشاملة والمعرفة والفهم، وشملت عينة الدراسة 292 مديراً، وقد توصل البحث إلى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بالنسبة لأنماط الإبداع والابتكار على المستوى العام للمعرفة وفهم فوائد إدارة الجودة الشاملة في قطاع الرعاية الصحية الأردني.

● ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: من خلال تطرقنا لبعض الدراسات السابقة في مجال الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية، تم استخلاص بعض الاختلافات والتي سنعرضها كآتي:
هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية، أما الدراسات السابقة تناولت متغيرات مختلفة سواء بالنسبة للمتغير المستقل مثل (الإبداع في المنتجات، القيادة التحويلية، رأس المال الفكري...) أو بالنسبة للمتغير التابع مثل (أداء العاملين، ترسيخ الصورة الذهنية، مستوى المعرفة وفهم إدارة الجودة الشاملة...)، كما أن الدراسة الحالية أجريت على مستوى ولاية الوادي سنة 2018، ولم نجد لحد الآن مذكرة على مستوى الولاية تناولت دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية كما تعتبر هذه الدراسة الأولى على مستوى المؤسسة محل الدراسة (مخبر المجد للتحاليل الطبية)³⁰. أما الدراسات السابقة فقد تمت في بيئات محلية وعربية وأجنبية مختلفة وسنوات مختلفة كذلك.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً- الطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة

1-منهج الدراسة: يمكن اعتبار المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة ما بهدف التعرف على أسبابها وتقديم حلول لها، ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي: من خلال الاعتماد على مختلف المراجع في تكوين الإطار النظري للموضوع والتي تضمنت الكتب، الرسائل والأطروحات والمذكرات الجامعية، المجلات والمقتنيات وكذا جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة من خلال إجابات المستجوبين حول بنود ومحاور الاستمارة، وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها.

2-مجتمع الدراسة: ويتكون مجتمع الدراسة من جميع عمال مخبر المجد بالوادي كونه المؤسسة محل الدراسة، وعددهم 33 عاملاً وقد تم القيام بمسح شامل لمجتمع الدراسة، أي توزيع 33 استبانته وتم استرجاع 30 منها أي ما يعادل نسبة 90.91 %، وبلغ عدد الاستبانات التي لم تسترجع 03 استبانات، أي نسبة 9.09 % والجدول التالي يوضح توزيع مجتمع الدراسة.

دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية
-دراسة حالة مخابر المجد للتحاليل الطبية بالوادي-

جدول رقم(01) يوضح مجتمع الدراسة

الاستبيانات	الموزع	المسترجع	الغير مسترجع
العدد	33	30	3
النسبة	%100	%90.91	%9.09

المصدر: من إعداد الباحثين وفقا لتوزيع الاستبيان.

البيانات الشخصية: يتميز أفراد مجتمع الدراسة بمجموعة من الخصائص كما يلي:

جدول رقم(02) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب البيانات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية	المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	15	%50	الوظيفة	تقنيين	23	%76.7
	أنثى	15	%50		إداريين	7	%23.3
	المجموع	30	%100		المجموع	30	%100
الفئة العمرية	30 سنة أو أقل	23	%76.7	عدد حضور الدورات التكوينية المتعلقة بالإبداع التنظيمي	ولا مرة	23	%76.7
	من 31 إلى 40 سنة	7	%23.3		مرة واحدة	4	%13.3
	المجموع	30	%100		مرتين	3	%10.0
	تكوين مهني	2	%6.7		المجموع	30	%100
المستوى التعليمي	جامعي	21	%70.0	المستوى التعليمي			
	دراسات عليا	6	%20.0				
	أخرى	1	%3.3				
	المجموع	30	%100				

المصدر: من إعداد الباحثين وفقا لمخرجات برنامج Spss.

نلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلي:

- أن نسبة الجنسين مساوية لـ 50% وذلك يعود لطبيعة القطاع الذي أجريت فيه الدراسة كونه يتطلب تواجد الجنسين ولا يميز بينهما، أيضا تواجد المخبر في عاصمة الولاية ساعد كلا الجنسين على العمل فيه.
- كل عمال المؤسسة أعمارهم من 40 سنة فما أقل، وهو مؤشر جيد يعبر على أن جميع عمال المؤسسة في أوج شبابهم الذي يسمح لهم بالإبداع والطاء وذلك بحكم أن المخبر حديث النشأة.

- أعلى نسبة للمستوى الجامعي تقدر بـ 70% ، وهذا يعني أن معظم أفراد مجتمع الدراسة ذوي مستويات عالية بحكم طبيعة عمل هذه المؤسسة وحساسية نشاطها مما يتطلب توفر عمال يمتلكون مستوى علمي متخصص للقيام بالعمليات التحليلية.

-نسبة وظيفة التقنيين 76.70% في حين وظيفة الإداريين 23.30% وهذا ناتج عن نشاط المخبر الذي يتطلب الوظائف التقنية من مهندسين وتقنيين ساميين في تخصصات البيولوجيا أكثر من الوظائف الإدارية.

- نسبة 76.7% من أفراد مجتمع الدراسة لم تستفيد ولا مرة من دورات تكوينية متعلقة بالإبداع التنظيمي، وهذا بسبب حداثة النشأة للمخبر والاعتماد على تدريب الحساسية والتدريب من طرف المشرف المباشر، كما أن طبيعة النشاطات الخاصة بالتحاليل أقرب إلى الأبحاث التي تم اكتسابها في مخابر الجامعة أثناء الدراسة.

3-أداة الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

3-1-الإستبيان: كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة، وقد تم إعداد إستبانة وفق مقياس ليكارت الخماسي (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة)، وتم تقسيمها إلى ثلاث محاور تمثلت في:

المحور الأول: تضمن هذا المحور المتغيرات الشخصية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الوظيفة، عدد حضور الدورات التكوينية المتعلقة بالإبداع التنظيمي).

المحور الثاني: تضمن المتغير المستقل وهو الإبداع التنظيمي بأبعاده الستة (الطلاقة، الأصالة، المرونة الحساسية للمشكلات، القدرة على التحليل، المخاطرة) وشملت هذه الأبعاد (22) عبارة، موزعة لكل بعد 4 عبارات ماعدا بعد المرونة والقدرة على التحليل 3 عبارات.

المحور الثالث: تضمن المتغير التابع وهو الميزة التنافسية وشملت (23) عبارة.

وللاطلاع على آراء وتوجهات المستفيدين اعتمدنا على مقياس ليكارت الخماسي في تحديد اتجاهات الأفراد كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(03): طول الخلايا حسب مقياس ليكارت الخماسي

المستوى الموافق له	الاتجاه	المتوسط الحسابي
ضعيف جدا	غير موافق بشدة	من 01 إلى أقل من 1.8
ضعيف	غير موافق	من 1.8 إلى أقل من 2.6
متوسط	محايد	من 2.6 إلى أقل من 3.4
مرتفع	موافق	من 3.4 إلى أقل من 4.2
مرتفع جدا	موافق بشدة	من 4.2 إلى 05

المصدر:³¹وليد عبد الرحمان القرا، تحليل الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، الندوة الجهوية العالمية للشباب الإسلامي، ص:9.

3-2-المقابلة: وقد أجريت مع مدير المخبر (الطبيب) ومخبري ومحاسب، وذلك قصد الإجابة على بعض الأسئلة التي تساعدنا على تفسير وتحليل المعطيات المقدمة من طرفهم.

3-3-الملاحظة: من خلال مشاهدة مختلف الوسائل المستخدمة في المخبر وطرق تنظيم العمل والخدمات المقدمة.

4-صدق أداة الدراسة: يقصد بالصدق أن أداة الدراسة تقيس ما صممت لقياسه ولا تقيس شيئا آخر، وفي إطار ذلك حرصنا على تحقيق الصدق لمحتوى استمارة الإستبانة، حيث قمنا بعرضها على مجموعة تتكون من سبعة (07) محكمين، وقد استجينا لآراء المحكمين وقمنا بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل وإضافة في ضوء المقترحات المقدمة وبذلك وصل الاستبيان لصورته النهائية.

5-ثبات الدراسة: تم التأكد بثبات الإستبانة من خلال:

حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ: الذي يدل على الإتساق الداخلي بين فقرات الإستبيان، ويعد ألفا كرونباخ قوي إذا تجاوزت نسبته 0.6 كما هو موضح في الشكل التالي:

جدول رقم (04):معامل ألفا كرونباخ لمغيري الدراسة وبيانات الاستمارة

ألفا كرونباخ	عدد العبارات	
0.847	22	الإبداع التنظيمي
0.767	23	الميزة التنافسية
0.776	45	بيانات الاستمارة

المصدر: من إعداد الباحثين وفقا لمخرجات Spss.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2-11) أعلاه أن قيمة ألفا كرونباخ لمغيري الإبداع التنظيمي تقدر بـ 0.847، ولمغير الميزة التنافسية تقدر بـ 0.767 ولكافة بيانات الاستمارة تقدر بـ 0.776، وجميعها أكبر من 0.6 وهو ما يعني أن قيمة الثبات محققة.

6-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قمنا في هذه الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية من أجل التحقق من ثبات أداة الدراسة والتحليل الإحصائي للبيانات، حيث تم الترميز وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (Spss) نسخة 22 وبرنامج وتتمثل هذه الأساليب في:

- التكرارات والنسب المئوية لمعرفة خصائص أفراد الدراسة.
 - معامل ألفا كرونباخ لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة.
 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد اتجاهات إجابات أفراد الدراسة.
 - اختبار Kolmogorov-Smirnov و Shapiro-Wilk لمعرفة طبيعة التوزيع
 - مصفوفة الارتباطات بيرسون لمعرفة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة.
 - تحليل الانحدار البسيط لقياس اثر المتغير المستقل على المتغير التابع.
- ثانيا- الإحصاءات الوصفية:

وذلك بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد الدراسة على العبارات الممثلة لمتغيرات الدراسة كما هي موضحة في الجدول أدناه.

الجدول رقم (05) يمثل قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الإجابة
الطلاقة	3.85	0.75	(04)	مرتفع
الأصالة	3.90	0.55	(03)	مرتفع
المرونة	4.04	0.71	(02)	مرتفع
الحساسية للمشكلات	3.56	0.89	(06)	مرتفع
القدرة على التحليل	3.78	0.64	(05)	مرتفع
المخاطرة	4.07	0.71	(01)	مرتفع
المتوسط العام لمتغير الإبداع التنظيمي	3.87	0.50		مرتفع
المتوسط العام لمتغير الميزة التنافسية	3.88	0.37		مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثين وفقا لمخرجات برنامج Spss.

متوسطات إجابة أفراد الدراسة بعد الطلاقة: يتضح من الجدول (05) أن بعد الطلاقة يحتل المرتبة الرابعة من حيث الأهمية النسبية المعطاة له من قبل أفراد الدراسة بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.75)، ووفقا لمقياس الدراسة فان هذا البعد سائد بدرجة مرتفعة، ويدل هذا على أن العمال يتمتعون بحركة جيدة في النقاش والحوار والتعبير عن مقترحاتهم.

متوسطات إجابة أفراد الدراسة بعد الأصالة: يتضح من الجدول (05) أن بعد الأصالة يحتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية النسبية المعطاة له من قبل أفراد الدراسة بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.75)، ووفقا لمقياس الدراسة فان هذا البعد سائد بدرجة مرتفعة ويدل هذا على أن عمال المخبر يعتمدون على الأساليب والطرق الحديثة ويحرصون على تقديم الاقتراحات والأفكار الجديدة.

متوسطات إجابة أفراد الدراسة بعد المرونة: يتضح من الجدول (05) أن بعد المرونة يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية المعطاة له من قبل أفراد الدراسة بمتوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (0.71)، ووفقا لمقياس الدراسة فان هذا البعد سائد بدرجة مرتفعة، ويدل هذا على أن العمال بالمخبر يملكون القدرة على التكيف والتأقلم مع طرق العمل الجديدة.

متوسطات إجابة أفراد الدراسة بعد الحساسية للمشكلات: يتضح من الجدول (05) أن بعد الحساسية للمشكلات يحتل المرتبة السادسة والأخيرة من حيث الأهمية النسبية المعطاة له من قبل أفراد الدراسة بمتوسط حسابي (3.56) وانحراف معياري (0.89)، ووفقا لمقياس الدراسة فان هذا البعد سائد بدرجة مرتفعة، وهذا يدل على أن عمال المخبر محل الدراسة يتمتعون بقدرة على حل مشاكل العمل.

متوسطات إجابة أفراد الدراسة لبعء القدرة على التحليل: يتضح من الجدول (05) أن بعء القدرة على التحليل يحتل المرتبة الخامسة من حيث الأهمية النسبية المعطاة له من قبل أفراد الدراسة بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (0.64)، ووفقا لمقياس الدراسة فان هذا البعء سائد بدرجة مرتفعة، وهذا يدل على أن عمال المخبر محل الدراسة يتمتعون بقدرة على تحليل وتفسير الأفكار والمواقف المختلفة.

متوسطات إجابة أفراد الدراسة لبعء المخاطرة: يتضح من الجدول (05) أن بعء المخاطرة يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية المعطاة له من قبل أفراد الدراسة بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.71)، ووفقا لمقياس الدراسة فان هذا البعء سائد بدرجة مرتفعة، ويدل هذا على أن العمال لديهم ثقة بالنفس وخبرة في شتى الأفكار والأساليب الجديدة.

• بناء على النتائج التي يوضحها الجدول رقم (05) فإن مستوى الإبداع التنظيمي مرتفع وفقا لمقياس الدراسة، حيث أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد الدراسة حول هذا المحور بجميع أبعاده وعباراته بشكل عام كان (3.87) وانحراف معياري (0.50).

• بناء على النتائج التي يوضحها الجدول رقم (05) فإن مستوى الميزة التنافسية مرتفع وفقا لمقياس الدراسة حيث أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد الدراسة حول هذا المحور بجميع أبعاده وعباراته بشكل عام كان (3.88) وانحراف معياري (0.37).

ثالثا- الإحصاءات الاستدلالية: وهي كالآتي:

1- اختبار طبيعة التوزيع: كونه شرط للقيام ببقية الاختبارات الأخرى.

الجدول رقم: (06) اختبار طبيعة التوزيع للإبداع التنظيمي والميزة التنافسية

	Kolmogorov-Smirnova			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الإبداع التنظيمي	.104	30	.200*	.964	30	.390
الميزة التنافسية	.157	30	.056	.940	30	.094

المصدر: مخرجات برنامج spss

-بما أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة للمتغيرين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية (sig) حسب Kolmogorov-Smirnova و Shapiro-Wilk أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05) فان المتغيرين يتبعان التوزيع الطبيعي.

دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية
-دراسة حالة مخبر المجد للتحاليل الطبية بالوادي-

2- اختبار وتحليل الفرضيات:

الجدول رقم: (07) يمثل معاملات الارتباط بيرسن ومعادلات الانحدار الخطي البسيط بين متغيرات الدراسة

الإبداع التنظيمي	المخاطرة	القدرة على التحليل	الحساسية للمشكلات	المرونة	الأصالة	الطلاقة	الإبداع التنظيمي
R= -0.115	R=0.009	R= -0.125	R= 0.074	R= -0.165	R= -0.125	R= -0.204	الميزة التنافسية
Y= 4.215-0.085 X	Y= 4.862+0.005 X	Y= 4.160-0.072X	Y= 3.777+0.031 X	Y= 4.235-0.086 X	Y= 4.216-0.084 X	Y= 4.274-0.100 X	

المصدر: من إعداد الباحثين وفقا لمخرجات برنامج Spss.

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

قبل اختبار الفرضية الرئيسية سوف نقوم باختبار الفرضيات الفرعية التي تندرج ضمنها:

الفرضية الأولى: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الطلاقة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين الطلاقة والميزة التنافسية ($R=-0.204$) ضعيف وبتجاه عكسي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=4.274-0.100x$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية الأولى، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الطلاقة والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الأصالة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين الأصالة والميزة التنافسية ($R=-0.125$) ضعيف وبتجاه عكسي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=4.216-0.084x$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية الثانية، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الأصالة والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المرونة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين المرونة والميزة التنافسية ($R=-0.165$) ضعيف وبتجاه عكسي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=4.235-0.086x$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية الثالثة، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المرونة والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الحساسية للمشكلات والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين الحساسية للمشكلات والميزة التنافسية ($R=0.074$) ضعيف وباتجاه طردي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=3.777+0.031 X$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية الرابعة، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الحساسية للمشكلات والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين القدرة على التحليل والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين القدرة على التحليل والميزة التنافسية ($R=-0.125$) ضعيف وباتجاه عكسي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=4.160-0.072x$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية الخامسة، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين القدرة على التحليل والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

الفرضية السادسة: توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية عند مستوى معنوية 5%.

يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين المخاطرة والميزة التنافسية ($R=0.009$) ضعيف وباتجاه طردي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=4.862+0.005x$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية السادسة، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

* يتضح من الجدول (07) أن معامل الارتباط بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية ($R=-0.115$) ضعيف وباتجاه عكسي، بالإضافة إلى أن معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين ($y=4.215-0.085x$)، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذه النتيجة تدعم نفي الفرضية الرئيسية، أي أنه لا توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية عند مستوى معنوية 5% في مخبر المجد للتحاليل الطبية.

التفسير:

عدم وجود علاقة أثر بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية في مخبر المجد للتحاليل الطبية يعود إلى المنافسة الفعلية بحكم استحواذ المخبر محل الدراسة على حصة سوقية كبيرة جدا مقارنة ببقية المخابر، التي ورغم وجودها كمنافسين له إلا أنها لا تتوفر على العديد من التحاليل الطبية، مثل مخبر المرجان للتحاليل الطبية والميكروبيو إلا أنه يعتبر حديث النشأة ومازال لم يحصل على سمعة قوية لدى المرضى (الزبائن)، ومخبر البيان المتخصص في تحاليل الدم فقط وليس كل سوائل الجسم، وعدد من المخابر التابعة للمصحات مثل مخبر مصحة ابن حيان حيث أنهم يستعينون بمخبر المجد في التحاليل التي لا تتوفر لديهم... إلخ، ليس هذا فقط بل أن المخبر محل الدراسة الوحيد في منطقة الجنوب الشرقي من حيث شهادة التخصص في التحاليل الطبية والتي يمتلكها مدير المخبر (الطبيب) والمعدات المتخصصة لهذا الغرض والتي تحوّل له القيام بعدد كبير من التحاليل، هذه المزايا التنافسية التي يفتقدها باقي المخابر المنافسة جعلت المرضى يستغنون عن التحاليل خارج الوطن كما أن مخبر المجد أصبح يتلقى طلبات من الولايات المجاورة مثل:

تبسة، سوق أهراس.. الخ بالإضافة إلى بعض الزبائن من خارج الوطن كالزبائن التونسيين، أيضا من أسباب استحواذ المخبر على أكبر حصة سوقية صعوبة الدخول إلى هذا القطاع حيث أن طلبة كلية الطب لا يفضلون تخصص التحاليل الطبية بسبب ضخامة الموارد المالية اللازمة لفتح مخبر بهذا الحجم.

السبب الآخر الذي أدى إلى عدم ظهور العلاقة التأثيرية بين متغيرات الدراسة هو الثقافة الصحية للمجتمع حيث أن المريض أو الزبون لا يدرك الميزة التنافسية في التحاليل الطبية مثل دقة النتائج التي يستلمها وهل تمت وفق المعايير العلمية إلى غير ذلك، بالإضافة إلى الحالة المرضية للزبون لا تجعله يفضل مخبر عن آخر وفي غالب الأحيان يكون موجه من طرف الطبيب.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً- نتائج الدراسة: من خلال دراستنا النظرية والتطبيقية توصلنا إلى النتائج الآتية:

- 1- استدامة الميزة التنافسية في ظل بيئة شديدة المنافسة تتوقف على قدرة المؤسسة على الإبداع التنظيمي، إذ تتحقق الميزة التنافسية للمؤسسة من خلال إستراتيجيتين هما: الريادة في التكلفة وبالتالي تخفيض أسعار المنتجات أو الخدمات، إستراتيجية التميز عن المنافسين ويعتبر الإبداع التنظيمي ضرورة حتمية لتحقيق هاتين الإستراتيجيتين.
 - 2- وجود مستوى مرتفع للإبداع التنظيمي والميزة التنافسية بمخبر المجد للتحاليل الطبية.
 - 3- استحواذ مخبر المجد للتحاليل الطبية على أكبر حصة سوقية نتيجة توفره على العديد من التحاليل الطبية التي لا يمتلكها المنافسين هذا ما أدى إلى عدم ظهور علاقة الأثر بين الإبداع التنظيمي والميزة التنافسية.
 - 4- لا يعتمد مخبر المجد على الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية بصورة مباشرة رغم توفره على كل أبعاده.
 - 5- اختلاف قطاع التحاليل الطبية عن القطاعات الأخرى كونه يتعامل مع زبائن في حالة خاصة (مرضى).
- ثانياً- توصيات الدراسة: بناء على النتائج التي توصلنا إليها نقترح التوصيات التالية:

- 1- المحافظة على مستوى الإبداع التنظيمي المتواجد بالمخبر والعمل على تعزيزه.
- 2- وضع إستراتيجية مبنية على معايير دقيقة للكشف عن المبدعين والموهوبين واستثمار طاقاتهم الإبداعية في تطوير الميزة التنافسية.
- 3- زيادة عدد الدورات التكوينية لضمان مواكبة العمال للمستجدات الموجودة في البيئة الداخلية والخارجية وتنمية رصيدهم المعرفي وقدرتهم على توليد الأفكار الإبداعية.
- 4- العمل على تعزيز ارتباط المخبر بالمجتمع من خلال الاعتماد على وسائل الإعلام والمشاركة في الأيام التحسيسية والأنشطة المجتمعية المختلفة من أجل تعريف الزبائن بإبداعات المخبر لضمان الاستجابة السريعة وتحقيق ميزة تنافسية عن المخابر الأخرى خاصة في حالة اشتداد المنافسة.
- 5- ضرورة اليقظة وعدم الإغفال لما يجري في البيئة الخارجية من فرص وتهديدات فهي شديدة التغير.
- 6- العمل على رفع شعار التحسين المستمر وضرورة إجراء التفتيش الدوري الداخلي للتأكد من جودة الخدمات المقدمة.

دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة مخابر المجد للتحاليل الطبية بالوادي

الهوامش والاحالات:

- 1 - جمال خير الله، الإبداع الإداري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص: 5.
- 2 -الدليمي، عراك، تأثير مقدرات الإبداع الاستراتيجي ورأس المال الاجتماعي في بناء الميزة التنافسية المستدامة(دراسة تحليلية في عينة من المصارف العراقية الخاصة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال، بغداد، العراق، 2009، ص: 26.
- 3Fawaz Ali and others, Organizational Creativity and Competitive Advantage, A GCC Perspective, Int J Econ Manag Sci ,Volume 5, Issue 4,University of Buraimi, Sultanate of Oman, Jorden,2016, p:1.
- 4 -بديسي فهيمة وآخرون، تنمية الإبداع ودوره في الرفع من أداء المنظمات، ملتقى دولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتجارب وطنية ودولية، جامعة سعد دحلب، البلديّة، الجزائر، يومي 18 و19 ماي 2011، ص: 4-5.
- 5- Thompson, V, "Bureaucracy and Innovation", Administrative Science Quarterly, 10, 1-20,p; 26.
- 6 -الطبيشات، علي محمود عطية، دور أنظمة المعلومات في تحقيق الإبداع المؤسسي(دراسة استكشافية في قطاع الهندسة الطبية الأردني)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2004، ص: 6.
- 7- أسماء طه نوري، أثر أبعاد اليقظة الذهنية في الإبداع التنظيمي(دراسة ميدانية في عدد من كليات جامعة بغداد)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، المجلد 18، العدد 68، ص: 218.
- 8 - جمال خير الله، مرجع سبق ذكره، ص: 29. .
- 9 -سمية بروبي، دور الابداع والابتكار في إبراز الميزة التنافسية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة،(دراسة حالة المشروعات الغازية مامي)، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011، ص: 78.
- 10 -فلاق محمد، بن نافلة قدور، أثر التمكين الإداري على ابداع الموظفين، (دراسة حالة لمجموعة الاتصالات الأردنية Orange)، الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، جامعة سعد دحلب، البلديّة، الجزائر، 2011، ص: 10.
- 11 -منى عبد الهادي المرشد، الثقة التنظيمية وعلاقتها بالإبداع الإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإدارية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2014، ص: 46.
- 12 - سمية بروبي، مرجع سبق ذكره، ص: 78.
- 13 - محجوبي أسامة، أثر الإبداع التنظيمي على أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (حالة شركة وحدة تحويل البلاستيك للجنوب بورقلة)، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2016، ص: 5.
- 14 -محمد سعود بن حاضر، المناخ التنظيمي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى منسوبي مديرية الدفاع المدني بالمنطقة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ص: 58.
- 15 علي السلمي ، إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، القاهرة، مصر، 2001 ، ص 101.
- 16 عبد الرزاق حميدي، الإبداع كمدخل لتطوير تنافسية المؤسسة الاقتصادية (حالة الجزائر)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 35/34، مارس 2014، ص: 281.
- 17 Jones , Gareth R. & George ,Jennifer M, Contemporary management 3th ed McGraw Hill Irwinm, 2003, p 25 .
- 18 حازم محمد عبد الفتاح، التسويق التنافسي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ص: 109.
- 19 نامر ياسر البكري ، إستراتيجيات التسويق، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص: 194.
- 20 Jean- Jacques Lambin, Chantal de moerloose, Marketing Stratégique et opérationnel du marketing à l'orientation- marché, édition Dunod, France, 8ème édition, 2012, p:272.
- 21 عز الدين علي سويسي، نعمة عباس الخفاجي، الميزة التنافسية وفق منظور إستراتيجيات التغيير التنظيمي، دار الأيام للنشر ، الأردن، 2015، ص: 72.
- 22 نوري منير، مداخله بعنوان " إدارة العلاقة مع الزبائن كأداة لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال المتطلبات والتوصيات"،
eco.asu.edu.jo/ecofaculty/wp.content/.../70.docm

دور الإبداع التنظيمي في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة مخبر الجند للتحاليل الطبية بالوادي

- ²³ آمال عياري، رجم نصيب، الإستراتيجيات الحديثة للتغيير كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة الجزائرية، ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي تنافسية المؤسسات الاقتصادية وتحولات المحيط، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، يومي 29 و30 أكتوبر 2002، ص:13.
- ²⁴ - محجوبي أسامة، أثر الإبداع التنظيمي على أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 24 (حالة شركة وحدة تحويل البلاستيك للجنوب بورقلة)، مذكرة ماستر في تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016
- ²⁵ - بن علي محمد وآخرون، الإبداع في المنتجات وأثره على ترسيخ الصورة الذهنية للمؤسسة الاقتصادية مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2017.
- ²⁶ - دراسة خالد خلف سالم الزريقات، محمود إبراهيم نور، أثر القيادة التحويلية في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة تطبيقية في مجموعة شركات الإتصالات الأردنية)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة الإسراء، 2012.
- ²⁷- Titus Muthami Kising'u, and Others: The Role of Organizational Innovation in Sustainable Competitive Advantage in Universities in Kenya, The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention Vol.3|Issue 09|Pg:2762-2786.2016.
- ²⁸ -Ole Gabriel and Others, The Impact Of Intellectual Capital On Firms' Competitive Advantage: AN EMPIRICAL STUDY OF LISTED INTEGRATED OIL COMPANIES, MASTEROPPGAVE(MSC) IN MASTER OF SCIENCE IN BUSINESS, BUSINESS LAW, TAX AND ACCOUNTING - HANDELSHØYSKOLEN BI, 2016.
- ²⁹ -Samia Fathi and Others, THE IMPACT OF CREATIVITY AND INNOVATION ON THE LEVEL OF KNOWLEDGE AND UNDERSTANDING OF TOTAL QUALITY MANAGEMENT BENEFITS AMONG HEALTHCARE MANAGERS IN JORDAN, European Scientific Journal May 2015 edition vol.11, No.13 ISSN: 1857 – 7881 (Print) e - ISSN 1857- 7431.
- ³⁰ - مقابلة السيد: حمزة زاوي مدير المخبر بتاريخ: 2019/04/14.
- ³¹ وليد عبد الرحمان القرا، تحليل الاستبيان باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS، الندوة الجهوية العالمية للشباب الإسلامي، ص:9.